تركيز على المفاوضات المباشرة
شامير «شرقاً» وبيرس غرباً

شهدت منطقة الشرق الأوسط، مؤخراً، تحركات سياسية اسرائيلية في اتجاهين: الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة، اسحق شامير، الى رومانيا، بناء على دعوة الرئيس الروماني نيقولاي تشاوشيسكو للبحث في قضية الشرق الأوسط؛ وزيارة وزير الخارجية، شمعون بيرس، إلى الولايات المتحدة، لحضور اجتماعات الجمعية العمومية الثانية والاربعين للأمم المتحدة، والتي التقى، على هامشها، مع وزراء خارجية عدد من الدول.

زيارة شامير الى رومانيا

توجه رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق شامير بتاريخ ١٩٨٧/٨/١٧ الى رومانيا، تلبية لدعوة الرئيس الروماني نيقولاي تشاوشيسكو، للبحث في مسار السلام في الشرق الأوسط؛ وضمت حاشية شامير المدير العام لديوان رئيس الحكومة، يوسي بن ـ أهارون، والمستشار للشؤون السياسية، ارييه مايكل، والمستشار لشؤون الاتصالات، ابي بزيز، وممثل وزارة الصناعة والتجارة، يوسف بيري (**معاريف**، ١٩٨٧/٨/١٧).

وقال رئيس الحكومة الاسرائيلية، في الندوة الصحافية التي عقدها في مطار بن ـ غوريون، قبيل توجهه إلى رومانيا: «نعرف ان تشاوشيسكو يكثر من اللقاءات مع الزعماء العرب، بما في ذلك رجال م.ت.ف. وسوف نستمع إلى نتائج هذه المحادثات» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٨/١٨).

وفي اثناء الجولة الأولى من المباحثات بين الجانبين، الاسرائيلي والروماني، أوضح تشاوشيسكو لشامير أنه خرج بانطباع، بعد لقائه بعض الزعماء العرب، بمن فيهم رئيس م.ت.ف. انهم تخلوا عن فكرة العنف، موضحاً أن «هناك فرقاً كبيراً بين عرفات الحالي وبين عرفات الذي كان قبل خمس سنوات». وأكد تشاوشيسكو وجود تغير نحو الأفضل في الشرق الأوسط، حيث قال: «أعتقد بأن الزعماء العرب باتوا يعترفون بالواقع الاسرائيلي، ويرغبون في التعايش مع دولة اسرائيل» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٨/١٩).

من ناحيته، طلب شامير من تشاوشيسكو، في أثناء مناقشة قضية التمثيل الفلسطيني في محادثات السلام في الشرق الأوسط، التخلي عن فكرة اشراك م.ت.ف. في المحادثات، والعمل على ترتيب لقاء بينه وبين الملك حسين، بهدف الوصول إلى مفاوضات مباشرة مع وفد أردني ـ فلسطيني يضم شخصيات من المناطق المحتلة تكون مقبولة بالنسبة إلى اسرائيل (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٨/٢٠).

لكن الرئيس الروماني رفض طلب شامير، وتمسك بموقفه بحق اشراك م.ت.ف. في أية مفاوضات بين اسرائيل والدول العربية المجاورة. الا أن شامير رفض ذلك، بشدة، موضحا أنه، على الرغم من المرونة في التصريحات، فان م.ت.ف. لم تعلن، حتى الآن، تخليها عن أعمال العنف (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٨/٢١).

وأبدت مصادر رومانية تحفظها من طلب شامير، موضحة أن الرئيس الروماني مقتنع بأنه لا يمكن أن يكون سلام دائم في الشرق الأوسط بدون م.ت.ف. (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٨/٢٠).

وعقّب مصدر اسرائيلي رفيع المستوى على تمسك تشاوشيسكو باشراك م.ت.ف. في المفاوضات، قائلاً: «يبدو لنا ان الرئيس الروماني لا يهمّه عقد مؤتمر دولي، أو اقليمي. الشيء المهم، بالنسبة اليه، هو إشراك ممثلين عن م.ت.ف. في المفاوضات» (**المصدر نفسه**).